

وكثرة الفكر، وقلة الطعم وفساد العقل ويس  
الدماغ، وذلك أن التماذي في الطمع للدم محرق،  
فإذا احترق استحال الى السواد، فإذا قويت جلبت  
الفكر فتستعلي الحرارة، وتلتهب الصفراء، ثم  
تستحيل الصفراء الى الفساد، فتحلق حينئذٍ  
بالسوداء، وتصير مادة لها فتقوى؛ ومن طبائع السوداء  
الفكر، فإذا فسد الفكر اختلطت الكيموسات<sup>(١)</sup>  
بالفساد، ومع الاختلاط، تكون الفدامة<sup>(٢)</sup> ونقصان  
العقل، ورجاء مالا يكون ولا يتم، فحينئذٍ يشتد ما  
به، فيموت أو يقتل نفسه، وربما شهق فتخفى  
روحه، أربعاً وعشرين ساعة، فيظن أنه مات،  
فيقبرونه حياً، وربما تنفس الصعداء، فتخفى روحه في  
تامور قلبه، وينضم القلب ولا ينفرج حتى يموت،  
وربما ارتاح وتشوق بالنظر، ويرى من يجب فجأة،  
وأنت ترى العاشق اذا سمع ذكر من يجب، كيف  
يهرب دمه ويحول لونه.

---

١ - الكيموس: الخلط أو الحالة التي يكون عليها الطعام بعد  
فعل المعدة فيه (يونانية).

٢ - الفدامة: العي عن الكلام في رخاوة وقلة فهم / الحمق.